أفروديت وأدونيس

Aphrodite & Adonis

هَلُمّى دُمُوعَ الجمالْ هَلُمّى ولا تكْتفى
ويا جَذوةً فى اشتعالْ أطيلى ولا تَنطفى
لهيباً بقلبى الوَفى!

***

جَنَتْ قُرْبَهُ (أفْرُديتْ) تنوحُ نواحَ المرُوعْ
بقلبٍ كسيرٍ شتيتْ يَسيلُ مَسيلَ الدّموعْ
ويُنفِشى الأمَى فى الرُّوعْ

عَلَتْ صرخةٌ داويهْ فهزتْ عَتِىَّ الصخورْ
كأنّ المُنى الفانيهْ تطوف بأهلِ القُبورْ
وتُحيي الشّجَى والنُّبورْ

أحبَّتْهُ دونَ الورَى وما الحبُّ الاّ الخلودْ
ولكنّه ما ارتضَى حياةَ الغرامِ السعيدْ
شغوفاً بوحش يصيدْ

فجُنَّتْ جنونَ الغرامْ اذا القدرُ استنزفَهْ
ولم يَبقَ الاّ ضرامْ تخادعه مُتْلِفَهْ
وتمنحه مُخْلِفُهْ

جنتْ قُربَهُ عاريَهْ وقد غرقتْ طيَّ يأسِ
سوى فضلةٍ باليهْ من اليأسِ، فاليأسُ يمسى
فناءَ لجسمٍ ونفس

وأسندتْ الرأسَ ولهَى وصاحت بسخطِ الغرامْ
فأصغى (أبولّو) اليها وأقسمَ أن لا يُضامْ
إلهٌ يسوسُ الأنامْ

وبينا (أدونيسَ) تدعو وقد أطبقتْ ناظريها
بصوتٍ من الرُّوح يحدو ويدعو البرايا لديها
ويُزجى الضحايا اليها

إذا الكونُ ساجٍ سقيمْ فقالَ (الألمبَ) الصَّمَمْ
سوى من (أبولو) الرحيمْ وقد نال منه الألمْ
فكم خَصَّها بالنعمْ

فأنبتَهُ زهرةً هى الأُرجوانُ الجميلْ
نشاهدُها حسرةً على ألمٍ يستحيلْ
به الحبُّ موتَ العليلْ

ففارقَها فى المساءْ مُصِرّاً على صيدهِ
وما هابَ موتَ الضياءْ وكم مات فى مَجْدهِ
ولا خاف من أحدهِ

وغادرَها وهى فى تَلَهُّفِها ظامِئهْ
وفيها شعورٌ خَفى بنشوتِها الخاطئهْ
وحسرتِها الناشئهْ

وما كادَ أن يتوارَى وان يَتحدَّى الظلامْ
كمن وَدَّ يغْزو النهارا ـ وإنْ فاته ـ فى اقتحامْ
ولو غاب بين الغمامْ

إذا بالجوادِ العزيزْ من الجهدِ يَلقَى العثارْ
وبالموتِ طفراً يُجيزْ ـ لرتٍ[1] بدا ـ أخذَ ثارْ
من الفارسِ المستثارْ

فلاق (أدونيسُ) حَتْفَهْ على الارضِ بين الدماءْ
ولم يعرف الموتُ رأفَهْ لحسن ربيبِ السماءْ
له فى الأُلمبِ الرجاءْ

ورنّتْ له صيحةٌ فناح الفضاءُ الرحيبْ
وثارت له ثورةٌ وأنَّ الوجودُ السليبْ
وقد شامَ فقدَ الحبيبْ

وطارت له (أفروديتْ) بلوعتِها والهوى
فألفته ميتاً يبيتْ مَبيتَ المُنَى فى الثرى
وقد كانَ زينَ الورى

ولكنها فى ذُهُولْ عَداها الدَّمُ المزْهِرُ
عذابٌ ويأسٌ يَطولْ ومَوْتٌ له آخرُ
كذاك الهوى المقفِرُ

(١) الرت هو الخنزير البرى او الحلوف (Sus Scroga)

فيا لوعةَ للطبيعةْ بغصنٍ وماءٍ وصخرِ
تراءت معانى الفجيعةْ بها فى سكونٍ وذُعْرِ
وناحتْ برسمٍ وشعر

« ٠ »

هلمّى دموعَ الجمالْ هلُمّى ولا تكتفِى
وياجذوةَ فى اشتعالْ أطيلى ولا تَنْطَفِى
لهيباً بقلبى الوفى !

احمد زكى ابو شادى

أغنية آريل

(مقتبسة من شكسبير)

« أبوكَ يا (فردننْدُ) قد مات وَهْوَ غريقُ
طواه بحرٌ خِضَمٌّ نأى الشطوطِ عميقُ
والبَحْرُ — مُنْذُ قديمٍ — إلى الهلاكِ طريقُ »

* * *

« أبوكَ يا (فردنند) قدْ ماتَ وهو غريقُ
ونام نوماً عميقاً فما تراهُ يُفيقُ